AFKĀR *Research Journal of Islamic Studies*
Volume 3, Issue 2, Dec. 2019, PP: 45-55
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; www.iri.aiou.edu.pk

Scan for download

دورالمسرحية الأردية وأهميتها في خلق الوعي الاجتماعي حول القضايا الاجتماعية الحديثة والدينية (في وجهات النظر الاجتماعية الباكستانية)

Significance of the Urdu Drama in Awareness of Contemporary Social Segments and Islamic Morality (In Perspective of Pakistani Society)

Safdar Mahmood Mastoi
Doctoral Candidate
Department of Arabic & Linguistic
Islamia University of Bahawalpur, Bahawalpur

Dr. Shabana Nazar
Assistant Professor
Department of Arabic & Linguistic
Islamia University of Bahawalpur, Bahawalpur

ABSTRACT

Dramatics has been the prominent mean of expressing the feelings, emotions and sensation of human. A play may be based on a real story or on a fiction. It is a way of communication, mutual understanding, reconciliation, expressing ideas and a way of environmental awareness. The subject of ancient plays was confined to religious rituals, and from the expression of religious rituals to awareness of the social issues. History of dramatics shows that the Greeks, Indians and ancient Arabs have used this art to promote their religious rituals. However, now this art is consciously decorated with social problems and issues. For a long period, the central theme of Urdu plays has been fiction and historical stories, but Agha Mohammad Hasher Kashmiri transformed the face of drama from the fantasy world into awareness of real social problems. It is a fact that Urdu plays have contributed significantly in creating social awareness and promoting moral and religious values. Nevertheless, due to the influence of technology and commercial requirements, modern play has lost its standards.

Keywords: *Dramatics, Contemporary Social Segments, Pakistani Society, Emotions, Greek, Indians.*

المقدمه:

الحمد لله الكريم الذي بكرمه تتم المكرّمات و برحمته تنزل الخيرات و بفضله تتحقق الغايات وهو الله الذي هدانا لهذا التوفيق وما كنا لنهتدي لولاأن هدانا الله، أما بعد:

لقد كان لـ فن المسرحية دور مهم في المجتمع البشري منذ بدايته و استخدم الإنسان هذا الفن للتعبير عن مشاعره و عواطفه و أحاسيسه. وكلما دعت الإنسانية للتعبير عن مشاعرها الداخلية أمام الآخرين،فإنها تستخدم الفن المسرحي في كثير من الأحيان،سواء كانت مناسبة للطقوس الدينية أو أي قضية أخرى. فالمسرحية لغةً هي كلمة ماخوذة من المسرح و فى القاموس المحيط يعرض الفيروز آبادى۔

"السرح: المال السائم، وسوم المال والمسرح:المرعى." [1]

وتستند المسرحية إما إلى الواقع أو في بعض الأحيان إلى الخيال ، على سبيل المثال المسرحية حول موضوع حركة استقلال باكستان أو عن بطل معين لهذه الحركة قد تكون مبنية على الواقع ، ومسرحية مكتوبة حول موضوع قصة حب تاريخية من "ليلى - مجنون" ، أو "روميو - جولييت" في كثير من الأحيان يعتمد على الخيال، ولكن يجب وضع شيء واحد في الاعتبار ، أن في مسرحية القصة الحقيقية ، هناك قد تكون أيضًا العديد من العناصر الدرامية والأحداث الخيالية لتشكيل المسرحية ممتعة ومقبولة للقراء أو للجماهير، ويلزم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لنجاح المسرحية التي يجب أن ترتبط قصتها بالموضوع.

هناك عدة وسائل لتقديم مسرحية:

1. مسرحية الشارع:- تم استخدام هذا النوع من المسرحية لخلق الوعي بين الناس حول موضوع عام مثل الاكتظاظ السكاني أو المضايقات المنزلية ، وهذه الطريقة في تقديم المسرحية غير شائعة الآن.
2. مسرحية المسرح: - هذا هو أقدم شكل من أشكال المسرحية ، ويتم لعبها أمام مجموعة من الناس الذين تجمعوا في مكان محدد ويتم إعداد خشبة لأداء الممثلين ، وهذا النوع من العروض التقديمية من المسرحية بقيت شعبية حتى دخول وشهرة الإذاعة والتلفزيون والسينما.
3. مسرحية التلفزية:- هذا النوع من المسرحية يحظى بشعبية كبيرة في هذا العالم الحديث ، وقد تكون هذه مسرحيات طويلة أو مسرحيات متسلسلة أو في شكل مسلسلات.
4. مسرحية السينمائية:- وبهذه الطريقة يتم تقديم قصة المسرحية في ساعتين أو ثلاث ساعات ، وهذا أسلوب فريد لتقديم المسرحية الذي قد يشتهر بين الناس منذ بدايته.

قبل أن نناقش تاريخ المسرحية اجمالاً ، ودور وأهمية المسرحية الأردية في خلق الوعي الاجتماعي حول القضايا الاجتماعية الحديثة وتطوير وتعزيز القيم الأخلاقية في وجهات النظر الباكستانية نأخذ استراحة لمراجعة معرفتنا حول الأهمية العامة ودور المسرحية في التغيير الاجتماعي والتنمية. إن استخدام المسرحية لغرض التنمية الاجتماعية كان ممارسة منذ العصور القديمة في المجتمعات المختلفة ، وهناك العديد من الجوانب التي تظهر أهمية المسرحية وبعضها:

أولاً ، المسرحية كوسيلة للتواصل:

المسرحية تعكس المجتمع لأنها تعكس ثقافة الإنسانية و الإجتماعية المحددة، و تعمل المسرحية مثل المرآة لتسليط الضوء على الإنسانية في الإنسان و هي أيضًا أداة لفهم كيف يجد الناس أنه من السهل تجاوز تلك الإنسانية نفسها.

ثانياً ، المسرح (المسرحية) كوسيلة للتفاهم المتبادل والمصالحة:

و يمكن أن تعمل المسرحية أيضًا كجسر للتفاهم بين أفراد المجتمع من خلال تقديم نظرة ثاقبة لوجهة نظر الآخرين. وقد يحدث هذا عندما يتم سرد القصص من منظور شخصية معينة من الحياة الحقيقية.

ثالثا ، المسرحية كوسيلة للعلاج:

مسرحية جيدة،قد يكون لها تأثير علاجي،لكل من المشاركين والجمهور،لأنه من خلال مشاهدة المسرحية أو المشاركة فيها،إذا كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بذاكرة الشخص أو القصة الشخصية،فيمكن للمرء إعادة تصنيف ذكرياتهم، وإعادة التعديل قصصهم الشخصية،وإعادة تأسيس معاني من علاقة معقدة، انعكاسية بين التجربة الدرامية والهوية الشخصية.

رابعا ، المسرحية كوسيلة للتعبير عن الأفكار:

"كمزيج ديناميكي من الخيال والواقع،يوفر المسرح (المسرحية) فرصة للناس للتعبير عن الأفكار والقضايا وتحديها باستخدام المواقف الصوتية والرمزية الخيالية."[2]

خامسا ، المسرحية كوسيلة للتغيير الاجتماعي:

المسرحية هي وسيلة فعالة لتشكيل وتعديل عقول الناس لأن قراء المسرحية الجيدة أو جمهورها أو مشاهديها يتخيلون أنفسهم كجزء من المسرحية،وهم يعتقدون أن تستند قصة المسرحية إلى حياتهم الخاصة،لذلك باستخدام مؤثر أو سلبي لهم،يمكن للكاتب المسرحي تغيير أفكار الناس في المجتمع،سواء كانت هذه الأفكار دينية أو سياسية أو اجتماعية.

سادسا ، المسرحية كوسيلة للوعي البيئي:

للبشر أنفسهم صلة فطرية بالعالم الإيكولوجي مثل الارتباطات بأشياء طبيعية محددة مثل الحيوانات أو الأشجار أو التكوينات الجبلية أو مواقع جغرافية معينة،وأن هذا الرابط سيكون قوياً في إعادة توجيه السلوك "الاجتماعي - الإيكولوجي". "المسرح (المسرحية) لديه القدرة على إحداث تغيير اجتماعي - بيئي،لا سيما من خلال خلق الفرصة للحظات تسهل إعادة عقدها بدوافعنا الخضراء ."[3]

أن المسرحية نوعان هما: المأساة ، والملهاة، وتمر المسرحية من مراحل مختلفة للحصول على شكل اليوم، وإذا حللنا خلفيتها التاريخية،توصلنا إلى أن المسرحية بدأت في اليونانية القديمة في أثينا في شكل أغاني دينية كانت تغنى تكريما لإلهيهم ديونيسوس. ويقول الأردايس نيكول، "يمكن القول بأن المسرح قد بدأ حوالي سنة 490 ق.م. حين مثلت أقدم مسرحية بقيت لنا وهي "الضارعات" لإسخيلوس أمام نظارة من المواطنين الأثينيين."[4] وعند عمر الدسوقي "ويعتبر اليونان أول من اهتم بالمسرح، ووضع له نظاماً خاصاً، وعنهم أخذ العالم

هذاالفن." [5] ثم في هذه المسرحيات الدينية دخلت بعض الموضوعات الأخلاقية مثل العدل والسلام والصدق والكذب ، والذكاء وأحيانًا تعامل العديد من هذه المسرحيات الخلقية مع قضايا الوقت.

وأما المسرحيية الرومانية، حصل الرومان على فن المسرحية من اليونانيين وقاموا بتقليد المسرحيات اليونانية المأساوية والكوميدية،لكنهم لم يهتموا بالمسرحيات المأساوية مثل الإغريق،ولها أثر كبير على المسرحيات الأروبية الحديثة فى فرنسا و ايطاليا و انجليزيا.وفي فن المسرحية الكوميدية،كان أول كتابين رومانيين اشتهرا هما بلوتوس وتيرينس، وقد استمد معظم كتاب المسرحية الأوروبية الحديثة موضوعات مسرحية من بلوتوس.

وفي القرن الخامس عشر في أوروبا، بدت المسرحيات الكلاسيكية في إحياء التقاليد الأدبية الشائعة للحضارات اليونانية والرومانية القديمة من الواقع الاجتماعي،وتناولت الأحداث التاريخية الحقيقية،مثل مسرحيات هنري الرابع وهنري الخامس من شكسبير. وفي أوروبا،خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،بدأت حركة المسرحيات الرومانية،وحوالي نصف القرن التاسع عشر،ظهرت الحركة الأدبية الجديدة كحركة مسرحيات حقيقية في فرنسا،وفى القرن السادس عشر في إيطاليا وفي القرن الثامن عشر في إنجلترا.

إن فن المسرحية هو أحد فروع الثقافة والحضارة الهامة، ونوعيته وميزته الخاصة هي أنه يهتم بالتفاعل المباشر بين أولئك الذين يقدمونه والجمهور، ويستند إلى المتلقين وردودهم الفورية، والتي تميزه عن الفنون الأخرى، كما يتميز عن القصة والرواية في أن المتلقين لهم دور نشط وحيوي في تنميتها، لذلك سوف نظهر ظهور المسرحي والمسرح في المجتمع العربي، وكيف بدأت كظاهرة مستمدة من الثقافة الغربية، ثم تحولت بالتدريج إلى إظهار أفكار واتجاهات الشعب وتصف التحيات والمخاوف والقضايا، وفي بعض المجتمعات آلة قوية وفعالة في انتقاد السلطة وإبراز القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع، ففن المسرحية هو الأولى من الفنون التي ظهرت منذ زمن قديمة في تاريخ البشرية، ولذلك أطلق عليه لقب أبو الفنون، ويتفق معظم علماء التاريخ على أن هٰذا فن بدأ في اليونان منذ القرن السادس قبل الميلاد، والعرب لم يعرفوا ها إلا مع عصر النهضة، وخاصة مع مارون النقاش،1847م.

وكان العرب والمسلمون معروفين جيداً عن الأنواع المختلفة للفنون المسرحية والنشاطات المسرحية منذ العصور القديمة قبل منتصف القرن التاسع عشر، وهناك العديد من الأدلة التاريخية التي تثبت أن الخليفة المتوكل العباسي قدم الألعاب لأول مرة، والموسيقى والرقص في القصر، و جاء العديد من الممثلين من جميع أنحاء العالم لأداء مسرحياتهم أمام الخليفة في القصور.(نشأة المسرح العربي) كما ورد في كتاب الديارات لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي:"فشأن الكتاب (كتاب الديارات) يظهر فى تلك الصورة الصادقة التى يقدمها لنا عن الحياة الاجتماعية فى أيام العباسيين؛ تلك الحياة التى كانت مزيجاً من التقى والفجور واللهوالسرور والزهد والنسك والغنى والجوع والإسراف والفقر، والتى كان فيها من الحرية والانطلاق فى وصف أحاسيس النفس ورغباتها وشهواتها الشئ الكثير."[6] و في عهد الخلافة العباسية، عرف العرب شكلا واحدا من الأعمال المسرحية أى مسرح "خيال الظل"، الذي استند إلى السخرية والكوميدية، واستمر تطوروتنمية

هذا الفن عند الفاطميين والمماليك ايضاً، ولا سيما خلال المسيرة السلطانية، والأعياد، خاصاً عيد النوروز، الذي كان يحتفل به في هذه الأيام.

وأما بالنسبة إلى المسرحية ، فقد كان الشرق معروفًا منذ العصور القديمة ، وظهرت أقدم مسرحية للشرق في الهند حوالي 100 قبل الميلاد ، إلى 600 قبل الميلاد ، وهي "عربة فخار أي عربة طينية" حوالي 100 قبل الميلاد ، حوالي 450 قبل الميلاد. وفي شكله الآخر مسرحية "الملك سودراكا" ، أفضل مسرحية هندية جاءت إلينا.

وأما عن بداية المسرحية الأردية ، يُظهر إكتشاف الوجود الأول للمسرحية أن هناك تقاليد مسرح (ناٹك/ Theater) ومسرحيات غامضة (ریس/mystery plays) و مسرحيات كوميدية (سوانگ/ Comic/plays) في الهند، ولكن بداية الدراما باللغة الأردية كانت "كريشنا كاناهيا" لواجد علي شاه و " إندار سابها "لآغا حسن أمانت، وأول مسرحية باللغة الأردية كانت "راجا غوبي شاند وجالاندهار" لدكتور باواجي لارد في 26 نوفمبر 1853م، على مسرح بومباي.

كان موضوع المسرحيات القديمة يقتصر على الطقوس الدينية، ومن التعبير عن الطقوس الدينية إلى الوعي بالقضايا الاجتماعية التي مرت بها المسرحية من مراحل مختلفة، يظهر تاريخ فن المسرحية أن الإغريق والهنود والعرب القدماء وقد استخدم هذا الفن للترويج لطقوسهم الدينية، وبعد تغطية رحلة طويلة من التطور، تم تزيين هذا الفن بوعي بالمشاكل والقضايا الاجتماعية، وهكذا إذا قمنا بتقييم تاريخ "المسرحية الأردية"، فإننا نواجه نفس الموقف أيضًا، وفي الواقع، كانت تتأثر مسرحية الأردية بثلاث حضارات رئيسية، مثل: الثقافة والحضارة الهندية، والثقافة والحضارة الغربية، والثقافة والحضارة العربية. لكن تأثير الثقافة الهندية يمكن رؤيته بوضوح في مسرحيات الأردية الأولية كما في مسرحية "اندر سبها" لـ آغا حسن أمانت مكتوبة في سنة 1852 م وعرضت على خشبة المسرح سنة 1854 م. "اندر سبها کے مطالعه سے واضح ہوتا ہے که امانت(آغا حسن امانت) نے ہندی دیو مالا اور اسلامی روایات کو یکجا کرکے ڈراما تصنیف کیا."[7]

وفي المرحلة التالية، كان للأدب الغربي والعربي تأثير عميق على مسرحيات الأردية، وترجمت العديد من المسرحيات الغربية إلى الأردية وعرضت على المسرح،كما تم إدراج الأحداث التاريخية العربية في مواضيع مسرحيات الأردية،و تحت إشراف "المسرح البارسي"،نشأ فن المسرحيات باللغة الأردية بسرعة، وكان لهذا المسرح خدمات قيمة في هذا المجال،وفيما يتعلق بالاهتمام الكبير، أنشأت البارسيين شركات مسرحية كبيرة وكان هناك العديد من الكتاب المسرحيين والمخرجين والعمال المرتبطين بهذه الشركات. كانت معظم موضوعات مسرحياتهم هي الولاء والإخلاص والحقيقة والنزاهة، وكانت قصصهم قائمة على قصص الآلهة ، وحكايات القرون الوسطى ، ومسرحيات شكسبير.

لفترة طويلة ظل الموضوع الأساسي لمسرحيات الأردية خيالًا وقصصًا تاريخية ، ولكن أغا محمد حشر كاشميري هو أول من قام بتحويل وجه الدراما من عالم الخيال إلى وعي بالمشاكل الاجتماعية الحقيقية، وتعتبرمسرحياته "اسیرِحرص"(أسيرالحرص)، و "یهودی لڑکی" (فتاة يهودية)، و"خوبصورت بلا" (الشريرة الجميلة)"، و "ترکی حور" (حور التركية)،و "ٹھنڈی آگ" (النار الباردة)، و "آنکھ کا نشه"(مخدر العين)، و "پہلا

پیار" (الحب الأول)، و "بھارتی بالك عرف سماج کا شکار" (فتاة الهندية أو صيدة المجتمع)،و" دل کی پیاس" (عطش القلب)، و" رستم وسهراب" (مأخوذه عن شاہنامة لفردوسی)، و "سفید خون"(دم أبيض)، و"شہیدِ ناز"(شهيد الجذب)،و "خوابِ ہستی" (حلم الحياة) وغيرها أفضل المسرحيات حول القضايا الاجتماعية والدينية وإصلاح المجتمع، والسياسية، والصراعات النفسية، واحترام القيم الإنسانية،في اللغة الأردية. وحاول ظفر علي خان بذل كل ما لديه من قدرات لتعزيز الحماس والغيرة من الحرية في شعبه وكتب مسرحية "جنگِ روس وجاپان" (الحرب بين روسيا واليابان)،مسرحية ممتازة من حيث المشورة وتعزيز شغف الشجاعة ، والولاء، والحرية الوطنية ، وعرض ظفر علي خان أحداث المسرحية بطريقة أنيقة وقدم الوطنية لليابان وشجاعة المجاهدين على نحو فعال من أجل تحفيز المسلمين في بلده. ومسرحية عبدالماجد دريا أبادى "زود پشيمان"(نادم فوري)،كل منها تدورعلى موضوعات سياسية ومشاكل الاجتماعية، وأيضاً كتبت مسرحية راج دلاري (الأميرة المفضلة) لـ "باندیت کیفي" هي مسرحية التي تثير قضايا اجتماعية سياسية بدلاً من توفير الترفيه للجمهورفقط.

و إذا تحدثنا عن مسرحيات باكستانية حديثة ، يسعدنا أن نرى أنه كان هناك وقت كانت فيه المسرحيات الباكستانية مشهورة في جميع أنحاء العالم،على الرغم من أنه قد مرت فترة قصيرة من 72 سنة فقط من تأسيس دولة "جمهورية باكستان الإسلامية،وفي هذه الفترة القصيرة،اشتهر المسرحيون العظماء في هذه المنطقة بمجد فن الكتابة المسرحية بقوة القلم من جميع أنحاء العالم. ونحن نرى سبع مجموعات من مسرحيات "سعادت حسن منتو" ، "تعال"(آو) ، و"مسرحيات مينتو"(منٹو کے ڈرامے)، و"جنازات" (جنازے)، و"ثلاث نساء" (تين عورتيں)، و"روايات ومسرحيات" (فسانے اور ڈرامے)، و"الجانب"(کروٹ)، و "ثلاث هدايا"(تين تحفے)، انه قد اختار موضوع "الجنس" في كتاباته ، و أيضاً موضوعات مثل: حرية الوطن ، والقمع البريطاني ، وأعمال الشغب ، وتجنب إضافة العناصر المؤلمة والمآسي والمحن ، وبذل جهودًا لإنهاء المسرحيات بمتعة ، وهناك الكاتب المسرحي العظيم "حكيم أحمد شجاع" الذي كتب العديد من المسرحيات واختار القضايا والموضوعات الرئيسية ، وقام بقلمه للجهاد ضد هذه الشرور الاجتماعية ، وكتب مسرحيته " خطيئة الأب" (باپ کا گناہ) فی سنة 1919م، "وكانت هذه أول مسرحية اجتماعية باللغة الأردية التي أظهرت مهنة الدعارة مع انتهاكاتها، وقبل هذه المسرحية ، كانت موضوعات المسرحيات تدور فقط حول الحب والتاريخ والطبيعة البشرية. "[8]

و مسرحيته "انارکلی" تظهر أنه عندما تكون هناك تصادمات ونزاعات بين قوة الإمبراطورية وقوة العواطف ، كيف ينتشر الحزن والألم في كل مكان، و في مسرحية "قرطبه کا قاضی"(قاضي قرطبة) قدم سيد امتيازعلي الصراع العقلي بين عوامل الداخلي والخارجي الذي يبدأ في ذهن القاضي عندما يتخذ القرار من حكم الإعدام لابنه. ومسرحيته "چچا چھکن" هي مجموعة من الأحداث الكوميدية الخيالية القصيرة المتعلقة بالشخصية الرئيسية المعروفة باسم چچا چھکن (العم تشاكان) وهي مجموعة ليس فيها درس أخلاقي ولكن لديها إنجاز كبير لجعل "الاسترخاء" لعقول الناس المتعبين ، في الواقع ، في هذا العالم من الحقائق العديد من المشاكل

التي يواجهها رجل عادي ومع تغير القيم الأخلاقية والاجتماعية.

المسرحيات التي نوقشت في السابق هي في الغالب المسرحيات الأدبية أو المسرحيات المتعلقة بالمسرح والتي لعبت دوراً هاماً في تاريخ فن المسرحيات الأردية وقد ساهمت هذه المسرحيات كثيراً في خلق الوعي حول القضايا الاجتماعية في ذلك الوقت، والآن نظرة على مساهمة المسرحيات الإذاعية حول القضايا الاجتماعية، أما بالنسبة لراديو باكستان ، فهي مؤسسة بدأت بثها منذ استقلال هذا الوطن ، وتخدم هذه المؤسسة الجماهير في مواضيع مختلفة عن طريق الأخبار والميزات والوثائق والمناقشات والمسرحيات الإذاعية ، وخاصة مسرحياتها لها دور هام في تعزيز القيم الأخلاقية وخلق الوعي الاجتماعي حول القضايا الاجتماعية الحديثة.

"التركيز في المسرحية الإذاعية على المستمعين بدلاً من المشاهدين ، والمستمعون من الإذاعة غير قادرين على رؤية تحركات الممثلين وأفعالهم، لذلك من الضروري لكتاب المسرحية الإذاعية أن يضعوا في اعتبارهم أن مجال المسرحية الإذاعية هو "الأذن" وليس "العين"، ولا يتم لعب مسرحيته على خشبة المسرح ولكن على مخيلة المستمعين، و "الاستماع" هي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هنا."[9]

وأبرز الكتاب المسرحيين الإذاعيين باللغة الأردية هم: سيد امتياز علي تاج، وسعادت حسن مانتو، وسيد عابد علي عابد، وأشفاق أحمد، وميرزا أديب، وانتظار حسين، وحاجرة مسرور، وبانو قدسيه، وعشرت رحماني، وشوكت تانوي، وجاويد إقبال. كتب سعادت حسن مانتو حوالي مائة مسرحية تم بثها من الراديو ومنها: "تعال"(آو)،و "جنازات" (جنازے)،و"ثلاث نساء" (تين عورتيں)،و "الجانب"(كروٹ)، تدور موضوعات مسرحياته حول حرية الوطن،وانتهاك حقوق الإنسان والمآسي والمحن،وبينما يعبر عن أحزان الحياة في مسرحياته،لقد تبنى أسلوبًا فريدًا لخلق التنوع وكسب اهتمام المستمعين. وهناك العديد من المسرحيات الإذاعية لسيد امتياز علي تاج،حيث عرض القضايا الاجتماعية بطريقة مجيدة، وحاول أيضًا خلق الوعي لدى أفراد المجتمع وبعضها: "بيگم كى بلى" (قطة الزوجة)،و" شيخ برادران" (إخوة الشيخ)،و " امن و سكون" (السلام والراحة)،و " گونگى جورو" (زوجة غبية)، و" عمل كے لوازم" (لوازم العمل)،و " دلهن" (العروسة)،و " قسمت" (مصير)،و " ستاره (نجمة) وغيرها ، و مسرحية "آرام وسكون" (الاسترخاء والراحة) هي مسرحية كوميدية للسيد امتياز علي تاج، وفيها يحاول شرح الجوانب المختلفة مثل الاضطرابات العقلية والقضايا الاجتماعية والمشاكل الإنسانية الناجمة عن التلوث والضوضاء وعدم الراحة في الحياة الطبيعية في طريقة مضحكة وهزلية . وتشتمل مجموعة المسرحيات "آنسو اور ستارے"(الدموع والنجوم)، و "لهو اور قالين" (الدم والسجادة)، و "ستون" (الأعمدة) على مسرحيات بارزة كتبها ميرزا أديب،وعندما ننظر الى المسرحية "لهو اور قالين" (الدم والسجادة) أبرز تأليف من تأليفات ميرزا أديب،يشرح علينا أن هذا الكاتب المسرحي يحاول أن يعرض المشاكل العقلية،والقضايا الذهنية التي تسبب إلى اضطرابات اجتماعية،وتعكس هذه المسرحية الصراع العقلي بين العوامل الداخلية والخارجية التي تبدأ في عقل الرسام عندما يعلم أن رسامته حصلت على الجائزة الأولى في المعرض،وتكشف أيضًا عن العادات الماكرة والخداع والنفاق للأثرياء الذين يحصلون على منافع غير عادلة من موهبة وضعف المحتاجين والفقراء. اليوم هو عصر التلفزيون والسينما،

وايف. ايم راديو يشتهر بدلاً من القنوات الإذاعية الأساسية، لذا فإن المسرحيات الإذاعية التقليدية تفقد أهميتها، ولا سيما التلفزيون والإنترنت على حد سواء تحل محل جميع وسائل الترفيه الأخرى، ولكن لا تزال مسرحيات الإذاعية هي وسيلة رخيصة للترفيه والوعي للمناطق النائية.

شاشة التلفزيون هي وسيلة أكثر فعالية لبث المسرحية من المسرح والإذاعة، على الرغم من أن المسرح كان وسيلة مرئية أولية التي وفرت وسائل الترفيه المباشرة للناس ولكن التلفزيون قد لف العالم بأسره في شاشة صغيرة وحدث تغير ثقافي كبير في هذه الوسائط. "لقد بدأ التلفزيون في تقليص المسافات من خلال نزع الأغطية الصغيرة للثقافة عن الهيئة العالمية ولفها في غلاف كبير من المجتمع."[10] أولاً في باكستان ، كانت PTV هي القناة التلفزيونية الوحيدة التي وفرت الترفيه للناس وكانت مسرحياتها معروفة عالميًا،منذ بدايتها في عام 1964 حتى نهاية القرن الماضي،يمكن تقسيم مسرحياتها إلى فئات مختلفة: تدور قصص المسرحيات التلفزيونية في **الفترة الأولى** حول موضوعات "الهجرة" و "التجارب الاجتماعية" و "حرب 1965 م" و "الكوميديا" و "الظلم الاجتماعي" و "كشمير" و "قصص الأبطال التاريخيين" . خلال هذه الفترة ، أصبحت قصص العديد من الكتاب المسرحيين جزءًا من المسرحية وأسماء بعضهم هي: سيد امتياز على تاج،و رفيع بيرزاده،وجاويد اقبال،انتظار حسين،عابد على عابد، و حكيم أحمد شجاع، صفدر مير، ثم انضم العديد من الآخرين أيضًا مثل: أشفاق أحمد، و بانو قدسية، و انور سجاد، و كمال أحمد رضوى، منو بهائى، و اطهر شاه خان،و أغا ناصر، شوكت صديقى، و زاحده حنا، أحمد نديم قاسمى، و أمجد حسين، عشرت رحمانى، و حميد كاشميرى، و سليم أحمد وغيرهم. خلال الفترة الأولى كانت هناك العديد من المسرحيات الشهيرة التي خلقت بيئة من الوعي في المجتمع وعززت القيم الأخلاقية وكذلك ولاء الوطن والدّين، و كانت بعضها: "نذرانه" (الهدية) : أول مسرحية تلفزيونية لـ نجمة فاروقى،و " تعليم بالغاں" (تعليم الكبار) لـ خواجه، و "سٹوڈيو تهيٹر" (مسرح الاستوديو) و "آج کے کهيل"(مسرحيات اليوم)، لـ أغا ناصر ، على القضايا الاجتماعية مدروسة، وتحولت رواية (خدا کی بستی) كتبها شوكت صديقي إلى مسرحية حميد كشميري،وكان موضوع هذه المسرحية هو الجوانب الاجتماعية الضعيفة،وكانت المسرحية (ألف نون) التي كتبها كمال أحمد رضوي،أشهر مسرحية في ذلك الوقت،وكانت هذه المسرحية الأولى التي سلطت الضوء على النفاق والاحتيال والخداع في كل دائرة حكومية وكل مجال من مجالات الحياة بطريقة فكاهية، الإسلام هو ديننا الذي يحظر خداع الآخرين وأيضاً الإسلام لا يسمح أبدًا لأي شخص بالاستفادة من براءة الآخرين ، عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَان، [11] وفي هذه المسرحية حاول الكاتب استكشاف هذه العادات السيئة التي تم اختراقها في مجتمعنا،وهذه المسرحية أيضًا توضح أنه كيف يخدع شخص ذكي شخصا بريئا ويسمح له بالقبض عليه في جريمة لم يفعلها،ولكن في النهاية تأتي مساعدة الله وتنقذ الشخص البريء. وتستند مسرحيات "السلطان محمود غزنوي" التي كتبها زاهدة حنا، و "السلطان محمد فاتح" لشفيع أيوبي،على قصة حقيقية عن حياة الحكام المسلمين العظماء الذين يعيشون حياتهم وفقًا لتعاليم الإسلام وأسهموا فيها بجهد لمجد الإسلام. و كانت مسرحية (انكشاف) التي قام بها بانو قدسية تدور

حول حركة حرية كشمير،وخلال حرب 1965 م ، تم تقديم مسرحيات قصيرة يوميًا لتعزيز حب الإسلام وباكستان وكشمير.

وفي **الفترة الثانية** ، حصلت المسرحيات التلفزيونية على مواضيع مدروسة ومواضيع ذات صلة بالطبيعة الإنسانية،وكانت تلك هي الفترة التي وقع فيها حادث فصل شرق باكستان وكان كل شخص في حالة حزينة وكانت هناك الفوضى السياسية انهيار اقتصادي في البلاد. وخلال هذه الفترة انضمت العديد من "كاتبات المسرحيات" العظماء مثل حسينة معين وفاطمة ثريا بجيا وجميلة هاشمي إلى التلفزيون ، وكانت بعض المسرحيات الشهيرة في تلك الفترة: "نيا دور"،و "سراب"،و "خليج" ،بقلم بانو قدسية ،ومسرحية "ليل و ماه" لجميلة الهاشمي،ومسرحية "اوراق" لفاطمة ثريا بجيا، ومسرحية "پانى په لكها تها" من تأليف حسينة معين، جميعها كانت مسرحيات أخلاقية،التي حاولت إصلاح أفكار الشباب وفقًا لإيديولوجية باكستانية. وكانت سلسلة مسرحيات "پليٹ فارم"(المنصة) التي كتبها منو بهائي إضافة كبيرة إلى مسرحيات الأوردو وكان موضوع هذه المسرحيات النزاهة والتضامن الوطني. وعرضت أيضاً مسرحية أخرى "آبگينے" حول حياة النساء المسلمات وخدماتهن للإسلام على شاشة التلفزيون وكتبت فاطمة ثريا بجيا هذه المسرحية.تاريخنا الإسلامي مليء بالأبطال وواجبنا الوطني أن نتذكر هؤلاء الأبطال حتى ينمو جيلنا الجديد في البيئة الإسلامية الخالصة، ولتعزيز هذا الفكر كتب سليم أحمد وقدم مسرحيات مثل: "تعبير"،و"ستون"،و"سلطان شهاب الدين"،و "آخرى چٹان"،و " شاهين".

كانت **الفترة الثالثة** فترة حزينة للباكستانيين ، وخلال هذه الفترة تم إخلاء الإرهاب والجيش الروسي من أفغانستان وخلال هذه الفترة روجت في باكستان العصابات والعنف والإرهاب والسياسة الطائفية، نتيجة لذلك الكتاب المسرحيين وقفوا للإصلاحات الاجتماعية، ولخلق الوئام الوطني بين أهل الوطن، وكانت واحدة من أشهر المسرحية في تلك الفترة "وارث" التي كتبها أمجد إسلام أمجد للتلفزيون، وقصة المسرحية تدور حول الإقطاعية واستغلالها وقهرها على الفقراء والمضطهدين. وكانت هذه الفترة من المسلسلات التلفزيونية، وكانت هذه المسلسلات من المسرحيات صوتا ضد الإقطاع في السند وتعزيز ثقافة السندي،ومسرحية "جنگل" (الغابة)من نور الهدى شاه،ومسرحيات "ديواريں "(الجدران) و" چهوٹے بڑے لوگ "(الأشخاص الكبار والصغار) و"سيڑهياں"(الدرج) لعبد القادر جونيجو،هي أمثلة على هذا النوع من المسرحيات. وأيضا في هذه الفترة كانت هناك مسرحيات عن أبطال جيشنا الباكستاني مثل:مسرحيات "كيپٹن سوار خان شهيد"، و " ميجر محمد طفيل شهيد"،و "عزيز بھٹی شهيد"،و "راشد منهاس شهيد". و كتب أمجد إسلام أمجد مسرحية "لهو ميں پهول" مستمدة من مسرحية لبنانية،و قصة هذه المسرحية تدور حول حركة تحرير فلسطين. وأيضاً قدمت المسرحيتان "پيمانِ وفا" و "رشتے اور راستے" خلال عامي 1987 و 1988على موضوع "الصداقة بين باكستان والصين" في هذه الفترة. وتدور **الفترة الرابعة** من المسرحيات التليفزيونية حول مواضيع الوضع المؤسف لمسلمي كشمير وأفغانستان والبوسنة،وأيضاً مسرحية "ألفا برافو شارلي" قدمت على الجيش الباكستاني التي كانت تشارك في البوسنة. وعرضت العديد من المسرحيات التي كتبها مؤلفون مختلفون حول

قضية كشمير على شاشة التلفزيون في هذه الفترة وبعض منها هي: مسرحية "كل اور آج" لبختيار أحمد،و مسرحية " وفا كے پيكر" و مسرحية "شناخت" و مسرحية "زنجير" و مسرحية " كهول آنكھ زمين ديكھ" و مسرحية "هم زنده قوم ہيں" لـ أحمد نديم قاسمى ، و مسرحية "نظام لوهار" و مسرحية "تسلسل" لـ أمجد اسلام أمجد ، و مسرحيات أنور مقصود و كيف رضوى و زاهده حنا وفاطمه ثريا بجيا و بختيار أحمد و شاهد أحمد نديم و رؤف خالد.

وأما عن **الفترة الحالية** من المسرحيات التلفزيونية الأردية هي الفترة التي لا يكون فيها "التلفزيون الباكستاني" القناة التلفزيونية الوحيدة التي تقدم المسرحيات ولكن هناك العديد من القنوات التلفزيونية الوطنية والمحلية التي تقدم المسرحيات حول مواضيع مختلفة وهناك جوالمنافسة موجود بين هذه القنوات، وهذا هو وقت العمل التجاري وكل قناة تلفزيونية تحاول جذب الجمهور نحو نفسها،وبسبب هذا الوضع،انخفض مستوى المسرحيات التلفزيونية. أصبح العالم اليوم قرية عالمية، وهذا هو وقت الإنترنت والتكنولوجيا،وقد تبنت المسرحيات التلفزيونية تأثيرًا كبيرًا من الثقافات الغربية وغيرها عليها،وعلى الرغم من أن المسرحيات التلفزيونية الحالية تقوم أيضًا بمهمة الوعي الاجتماعي وقضاياه ولكن من الصحيح أيضًا أن هذه المسرحيات تنشر ثقافات أخرى أكثر من ثقافاتنا الإسلامية والشرقية والقيم الأخلاقية.

الخاتمة:

يمكننا أن نرى أن المسرحية الأردية قامت بعمل رائع في خلق الوعي الاجتماعي بين الناس في باكستان حول القضايا الاجتماعية الحديثة وتطوير القيم الأخلاقية والدينية وتعزيزها،ومنذ البداية كانت تلعب دورًا بارزًا في توعية الناس حول كل قضية سواء أم كانت قضية كشمير أو قضية فلسطين أو حقوق المرأة، وباختصار تناولت المسرحية الأردية جميع القضايا الرئيسية والثانوية المتعلقة بالحياة الإنسانية. و لكن المسرحية الحديثة لا تؤدي دورها في كل قضية اجتماعية وأخلاقية ودينية. و يمكننا أن نقول بسهولة أنه إلى أن بقيت المسرحية على اتصال بالكتب والمرحلة ظلت مواضيعها مرتبطة أيضًا بالحياة الحقيقية،ولكن عندما وصلت إلى شاشة التلفزيون أو شاشة السينما،دخلت "البهجة" وجعلتها وسيلة كسب بدلا من أن تكون بمثابة مصلح للمجتمع.

الهوامش

[1] مجدالدين، محمد بن يعقوب الفيرز آبادى،**القاموس المحيط**،(بيروت: مؤسسة الرسالة ط8 ، سنة1426 هـ/ 2005 م ،لبنان) ص223-.224

[2] أكاشورو جي ، كايودي ، جيه ، وحسيني ، إس ،**المسرح والتنمية**،(الفرص والتحديات في العالم النامي سنة 2010م) ص.2

[3] هينلين ، ك. جي،**المسرح الأخضر**،أطروحة جامعة ولاية لويزيانا والكلية الزراعية والميكانيكية ، لوس أنجلوس ، الولايات المتحدة الأمريكية. سنة 2006م) ص.32

[4] الأردايس نيكول: **المسرحية العالمية**،(هلا للنشر والتوزيع، مصر، ط1، سنة 1420هـ- 2000م) ص11.

[5] عمر الدسوقي- **المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها**،(القاهرة،مصر :دار الفكر العربي،بدون سنة) ص 6.

[6] أبوالحسن علي بن محمد الشابشتي،**الديارات**،تحقيق كوركيس عوّاد،(مكتبة المثنى،بغداد،ط2،سنة 1966م) ص 17.18.

[7] سيد بادشاه حسين حيدرآبادى، **اردو ميں ڈراما نگارى**،(شمس المطابع مشين پريس حيدر آباد دكن ، هند، ط1،سنة 1935م) ص .76

[8] حكيم أحمد شجاع، **باپ كا گناه:خطيئة الأب**،(تاج كمبنى لميتد ، لاهور،د.ت) ص21.

[9] ابو الاعجاز ،حفيظ صديقى،**كشاف تنقيدى اصطلاحات**،(مقتدره قومى زبان اسلام آباد،باكستان ،سنة 1985م) ص .197

[10] **حميد كاشميري**، مقال ، **دراما تلفزيونية** ، (المجلد الرابع ، سنة 1986م)، ص.227

[11] محمد بن اسماعيل البخارى،**الصحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، المجلد الأول ، رقم الحديث: 33.